١٠٦

بما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثة
مراكب من الحسن دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم
الذي كان تكفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي ذكرت
حقيقة فقال سعيد لا والله فقال كيف ذلك وقد راى امير المومنين ما ذكرته
فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يوبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا
الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره فساعة نام
خيل له ما كان في قلبه مما اشتغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت
بالطلاق فقال طلقت واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم
واحصل على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف
الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد
والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كتمانك لي فاستر علي ذلك ه
ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فجعله منادمه وحظي عنده وقلده القضاء على
عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه
الحكاية واني لمرتاب لصحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة **قلت**
وقد سيل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال
يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين
الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لا ارضاه في شي وقال ابو داود
العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط قد كشف
قناعه وقال ابو زرعة ليس بشي ومن كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال
خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت
عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغل عليه خرج فيه قماش وكان قد قرب المسا فاذا بدير
عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده ففعلت فلما دخلت
الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلي وطرح له شعيرا وعزل وصلى في بيت وجاني بما عار وكان

الزمان شديد

شديدا البرد والثلج يسقط واذا بين يدي نار عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت
ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على
طريقه وكنا في غرفة فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة
فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا البارية كانت مطروحة
على سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت
وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج
فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني
فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج علي
وبل ثيابي فاذا انا تالف من البرد والثلج فوقع لي الفكر ان اخذ حجرا قريبا من ه
ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا حتى ا
اتعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا اسكنت واخذني
البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل
طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب وقد
خرج وجا الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه
ثم مشى ومضيت انا الى باب الدير ودخلت الدير واذا هو دائر يطلبني حول الدير
ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب وطاف الراهب حول الدير
فاذا لم يقف لي على علم ولا خبر ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير واغلق الباب فوثبت
اليه ووجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة
واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كسا
الراهب فنمت فيه فما افقت الى قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقعت على طعام
فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الدير فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال
عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم
واذا الراهب من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت

خذ في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)